دونَه العِتاقُ وغايةٍ يَعْيا من قَبْلها المذَاكي القُرّحُ الأبياتُ المشهورة في تشبيه شيئين بشيئين - بيتُ امرىء القيس - الكامل - : .

( كأنّ قلوبَ الطّيرِ رَطْباً ويابساً ... لَدى وَكْرِها العُنّابُ والحشَفُ البَالي ) .

وبيتُ الفرزدق - من الكامل - : .

( والشّيبُ ينهَضُ في الشّبابِ كأنّهُ ... لَيْلٌ يَصيحُ بِجَانبَيهِ نَهارُ ) .

وبيتُ بشار - طويل - : .

( كأنّ مُثارَ النّقْعِ فوقَ رُؤوسنا ... وأسيْافَنَا لَيْلٌ تَهاوى كَواكِبُهْ ) .

ومِمّا أتى في هذا الباب مأتًى أعْجَبَ مِمّا مَضَى كله قولُ زيادٍ الأعجم - طويل - : .

( وإِنّا وما تُلقِي لَنا إِنْ هَجَوْتَنا ... لكالبَحْرِ مَهْما يُلْقَ في البَحْرِ يَغْرَقِ ) .

وإِنّما كان أعجبَ لأنّ عمله أدقّ وطريقَه أغمضُ ووجهَ المُشابكةِ فيه أغربُ